# تطور التعليم اليهودي في بغداد خلال العهد الملكي

د.لقاء شاكر الشريفي
مركز احياء التراث العلمي العربي-جامعة بغداد
leqaas@yahoo.com

الملخص:

أن الاقلية اليهودية في العراق كانت تعد من ضمن مكونات الشعب العراقي، وبناء على ذلك فقد تمتع اليهود بالحقوق التي أقرها الدستور العراقي للشعب فضلا عن المواد التي خصصها لضمان حقوق الاقليات ومنها الاقلية اليهودية لاسيما وأن العراق قد تعهد بحماية حقوق الاقليات وبشكل رسمي أمام مجلس عصبة الامم بعد حصوله على الاستقلال . وفي حقيقة الامر فقد اعطى ذلك لليهود فرصة كبيرة في الحصول على حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية

## The development of Jewish education in Baghdad during the monarchy

**Dr.Leqaa Shaker Khattar**
**Center Revial if Arab Science Heritage –University of Baghdad**

**Abstract:**

That the Jewish minority in Iraq, were considered among the Iraqi people, building.

So Jewish rights recognized by the Constitution of the Iraqi people has enjoy in addition to the materials allocated to ensure the rights of minorities, including the Jewish minority, especially since Iraq has vowed to protect the rights of minorities and officially in front of the Council of the League of Nations after winning independence.

In fact, it has given it to the Jews a great opportunity to get all the political, economic, social and cultural rights

## المقدمة:

ان اقدم وجود لليهود في ارض الرافدين يعود للقرن السابع قبل الميلاد ،وهي الحقبة التي حكم بها الاشوريون دولة العراق وبدأوا بالتزايد بعد سبي الملك البابلي العراقي نبوخذ نصر لليهود عام ٥٨٦ قبل الميلاد،حيث قضى على مملكة يهوذا في جنوب فلسطين وجاء بهم الى العاصمة بابل واسكن تلك الالاف المسبية من اليهود في المدن والقرى المجاورة لبابل [١]

استفاد اليهود في بابل من مسالة تسامح المسلمين مع الديانات الاخرى،وجاء هذا التسامح تطبيقا لما ذكره الله تعالى في الكثير من النصوص القرأنية التي تشير الى احترام اصحاب الكتب السماوية من غير المسلمين في معتقداتهم وديانتهم ويؤكد ذلك قوله تعالى :((لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي )) [٢] وقوله تعالى ((لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم في ماأتاكم)) [٣] وقوله تعالى ((وما كان الناس الا امة واحدة فأختلفوا ولولا كلمة

سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون ))[٤] .
واستنادا الى ذلك تمكن اليهود من العيش في العراق بشكل طبيعي فأشتروا الاراضي الزراعية ومارسوا حرفة الزراعة [٥] اما ديانتهم فقد مارسوا شعائرها بكل حرية ،فتمخض عن ذلك كتابة التلمود البابلي [٦] ،الذي ضم بين طياته التعاليم اليهودية [٧] .

## تاريخ الاقلية اليهودية في العراق

وعمل أفراد الطائفة اليهودية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ومارسوا المهن المختلفة والصناعات العديدة وتطورت اوضاعهم في ظل الدولة العثمانية لاسيما في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ، الذي حكم للفترة من (١٨٧٦ ــ ١٩٠٩ ) وتم في عهده أعلان مبدأ الحرية والمساواة في القا نون لجميع مواطني الدولة العثمانية بغض النظر عن ديانتهم ومذاهبهم وذلك في ٢٣ كانون الاول ١٨٧٦ [٨] أضافة الى تأسيس مجلس عام يتالف من مجلسين :المبعوثان (النواب) والاعيان (الشيوخ) الذي أفتتح في ١٩ أذار ١٨٧٧ في وسط تهليل الطائفة اليهودية ، التي رحبت بهذا الاعلان وأعتبرته تثبيت لحقوقها كأقلية في العراق [٩] وكان اول الممثلين في هذا المجلس هو اليهودي (مناحيم دانيال ) [١٠] ممثلا عن الطائفة

اليهودية في بغداد ،الا ان عدم جدية السلطان عبد الحميد الثاني في اصلاحاتة قد خيبت امال الكثير من ابناء ألطائفة اليهودية مما ساهم ذلك في تردي أوضاعهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية (١١)

وأستبشر يهود العراق بالأنقلاب ، الذي قادته جمعية الاتحاد والترقي في ٢٣ تموز ١٩٠٨ والذي اكد على المساواة في الحقوق والواجبات بين كل رعايا الدولة العثمانية ومن ضنهم الطائفة اليهودية ، التي انتخبت ساسون حسقيل (١٢) نائبا ممثلا عنهم في مجلس المبعوثان الذي عقد في اسطنبول بعد أعلان الدستور وتجدد انتخاب ساسون حسقيل في دورات المجلس جميعها حتى قيام الحرب العالمية الاولى وبذلك اصبح لليهود دورا فعالا في الحياة السياسية كما كان لهم ايضا رأي في كافة قرارات مجلس المبعوثان .

أما بالنسبة للجانب الاقتصادي ، فقد برز اليهود بشكل واضح في تجارة العراق المحلية لا ينافسهم في ذلك أحد . ولم يكن يهود بغداد هم الوحيدين الذين لعبوا دورا مهما في الحياة الاقتصادية في العراق بل كان شأنهم في ذلك متشابه مع بقية يهود مدن العراق في البصرة والموصل والناصرية والعمارة (١٣) لاسيما بعد افتتاح قناة السويس في ١٧ تشرين الثاني ١٨٦٩،

الامر الذي ساهم في توسيع النشاط التجاري وزيادة اهمية البصرة كميناء تجاري مماشجع الكثير من اليهود في التوجه الى البصرة والاستقرار والسكن فيها وبرزت على سبيل ذلك عوائل يهودية في هذا المجال مثل عائلة شفيق عدس وعائلة عزرا حداد وعائلة شمويل شلمون وبذلك ارتفع عدد العوائل اليهودية في البصرةعام ١٩٠٠الى ١٥٠٠عائلة يهودية(١٤)

وبرز نشاط أليهود ألتجاري في محافظات العراق الاخرى ، فعلا سبيل المثيل مارس يهود بغداد كافة الانشطة التجارية والاقتصادية مثل تجارة الحبوب كالرز والعدس والحمص والجلود التي تستخدم في صنع الحقائب والاحذية والاقمشة بأنواعها في حين عمل يهود الحلة وبابل في شراء بساتين النخيل والفاكهة وحقول الحبوب اما يهود المناطق الغربية كالفلوجة والرمادي فقد عملوا في زراعة وبيع المحاصيل الزراعية كالشلب والقطن والحنطة (١٥) وفي الجانب الاجتماعي ، فيمكن القول ان اليهود قد تعايشوا مع المجتمع العراقي جنبا الى جنب الى درجة لايمكن تميزهم ويشير الى هذه الحقيقة الكاتب المعروف وليد خدوري اذ يقول مانصه : (( ان يهود العراق كانوا يشكلون جزءا لايتجزء من المجتمع ، وكانت ممارستهم الثقافية والاجتماعية هي

ممارسات السكان في مجموعهم ... وكانت اليهود طائفة معربة تماما فقد كان اليهود يتحدثون العربية فيما بينهم ويستخدمون العربية في شعائرهم الدينية وكانت حياتهم الاجتماعية هي حياة العرب ... )) (١٦)

يتضح مما سبق ذكره ان ابناء الطائفة اليهودية كان جزءا من عادات المجتمع وتقاليده فعلا سبيل المثال كان اليهود في شمال العراق يتحدثون اللغة الكردية ويرتدون الزي الكردي كما كان يهود بغداد يرتدون الزي البغدادي ويتحدثون اللغة البغدادية في اغلب محلات ومناطق بغداد القديمة مثل ابو سيفين وعكد اليهود ومحلة الذهب ومحلة سيد سلطان علي والبتاوين والكسرة (١٧)

اما بالنسبة للجانب التعليمي والثقافي ، فقد حققت الطائفة اليهودية قدرا كبيرا من التقدم ، اذ مارست مؤسسات اليهود التعليمية نشاطها في العراق منذ عام ١٨٨٣ وكانت اول مدرسة لهم تعرف بمدرسة تلمود مدراش (Midrash Talmud ) وهي مدرسة يغلب عليها الطابع الديني وتشبه في عملها ( الكتاتيب ) التي انتشرت في العراق(١٨) واخذت مؤسسات الطائفة اليهودية تشهد تطورا ملحوظا في العراق لاسيما في بداية القرن العشرين اذ اصبح للطائفة اليهودية نشاطا

ثقافيا واضحا فتمتع في ضوء ذلك اليهودبكافة حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، اضافة الى حقهم في التعليم والتعلم وممارسة مختلف الانشطة الثقافية ويمكن تتبع النشاط الثقافي للطائفة اليهودية في عدة مجالات اهمها :

اولا : التعليم

لم يبخس المجتمع العراقي حق الطائفة اليهودية في التربية والتعليم بل اعطاهم الحق في ظل التسامح الديني مطلق الحرية في انشاء مؤسسات تعليمية دينية او تعليمية تربوية أو ثقافية ، وظهرت في هذا المجال مجموعة من المدارس اليهودية التي كان لها دور واضح في المسيرة التعليمية ، أذ كان لدى يهود العراق مدارس ذات بعد ديني وحازت على شهرة واسعة بين أوساط اليهود ، ولقد أسهم التسامح الديني بين السلطة الحاكمة وبين أبناء الطائفة اليهودية في فسح المجال أمام اليهود للمساهمة في حركة النهضة العلمية والفكرية التي شهدتها بغداد في العهد الملكي

١) مدرسة لورا خضوري : وهي سيدة يهودية أسست في عام ١٨٩٣ مدرسة لتعليم البنات اليهوديات القراءة والكتابة ، وتعد اول مدرسة لتعليم ألبنات الدراسة الابتدائية وقد بلغ عدد الطالبات اليهوديات

في بداية تأسيسها (عشرون طالبة ) في مرحلة الابتدائية [١٩] وقام السيد ايليا خضوري في عام ١٩١١ بتشييد بناية في منطقة الشورجة في بغداد واحدة لرياض الاطفال واخرى للدراسة المتوسطة واطلق عليها اسم مدرسة( لورا خضوري)تخليدا لذكرى زوجته الراحلة التي توفيت في العام نفسة [٢٠].

زيارة الملك فيصل الاول لمدرسة لورا خضوري

واهم ما يميز مدرسة لورا خضوري بانها كانت اول مدرسة لتعليم البنات في العراق واستطاعت هذه المدرسة ان تغير نظرة المجتمع العراقي نحو تعليم البنات مع بداية القرن العشرين في مجتمع يرزح تحت التخلف والعادات والتقاليد الاجتماعية ، اذ

تمكنت مدرسة (لورا خضوري ) ان تجذب اليها مجموعة من الطالبات المسلمات والمسيحيات وتعد من اهم المدارس في بغداد ، اذ اشتهرت بأنضباطها العالي وسمعتها الجيدة ، فضلا عن منهاجها الدراسي الجيد الذي يشمل دراسة مختلف العلوم مثل اللغة الانكليزية واللغة العربية واللغة الفرنسية والرياضيات والموسيقى والعلوم الطبيعية كما كان فيها صفوف لتعليم فن الخياطة والتطريز ، وقد فازت معروضات هذه المدرسة بجائزة الملك فيصل الاول الذهبية للمعرض الصناعي الذي اقيم في بغداد من عام ١٩٣٢ (٢١)

٢) مدرسة رفقة نورائيل : هي مدرسة لتعليم البنات في بغداد في منطقة عكد اليهود اسستها اليهودية الثرية( رفقة نورائيل ) من عام ١٩٠٢وكانت البناية في بادئ الامر مخصصة للدراسة الابتدائية ولا تحتوي اكثر من ستة صفوف وملاك تدريسي بسيط وكانت ( رفقة نورائيل ) تقوم نفسها بتعليم الطالبات اللغة العبرية وطقوس الديانة اليهودية (٢٢) مع مرور الوقت تزايد عدد الطالبات فاصبح ثلاثمائة وتسع وثلاثين طالبة عام ١٩٢٠ وتزايد العدد عام ١٩٢٥ حيث اصبح أربعمائة وخمسين طالبة . وترجع هذه

الزيادة الى قبول طالبات من غير الطائفة اليهودية من المسلمات والمسيحيات الذين بلغ تعداد طالبات المدرسة مع وجودهن ثمانمائة وعشرين طالبة في عام ١٩٣٠ وتتلقى البنات في هذه المدرسة مختلف العلوم مثل اللغة العربية واللغة الفرنسية والرياضيات فضلا عن درس الموسيقى (٢٣)

٣) مدرسة مدراش مندالي : هي عبارة عن مدرسة دينية أسسهااليهودي أبراهيم بن سلمان في عام ١٩٠٧ تخليدا لذكرى اختة مندالي ، وهي امرأة يهودية تسكن بغداد في منطقة التكية وكانت قبل وفاتها في عام ١٩٠٦ تقوم بتجميع بنات الطائفة اليهودية في دارها ، اذ كانت تلقي عليهن بعض الدروس في اصول الديانة اليهودية (٢٤) ويمكن القول ان مدرسة مدراش مندالي اقتصرت على تعليم البنات اليهوديات كونها في الاساس مدرسة دينية ولذلك لايوجد في صفوف هذه المدرسة طالبات من المسلمات او المسيحيات

٤) مدرسة راحيل شمعون الابتدائية للبنين : في الوقت الذي انتشرت فيه مدارس للبنات اليهوديات ، كان هنالك مدارس خاصة للبنين ايضا ، اذ اسس اليهودي الثري ايليا شمعون مدرسة الابتدائية للذكور في عام

١٩٢٢ بمنطقة التكية في بغداد (وهي الان عبارة عن خرابة ) وكان كادر المدرسة التدريسي يشمل فضلا عن المعلمات اليهوديات بعض المعلمات والمعلمين من المسلمين ، وذلك لوجود طلاب مسلمين وصل عدد الطلاب في عام ١٩٣٠ الى حوالي أربعمائة وخمسين طالبا ذكر مقسمين حسب الاتي مائتان وخمسون من اليهود و مئة من المسلمين و ( ١٠٠ ) من المسيحين (٢٥)

٥) مدرسة فردوس الاولاد الابتدائية للبنين : تأسست في بغداد عام ١٩٢٤ ويدير شؤونها اليهودي ( اهرون ساسون ) وتشرف عليها المعلمة اليهودية مسعودة ساسون التي كانت تقوم بجمع التبرعات الخيرية للمدرسة كما كانت تقوم بتدريس الطلاب من اليهود اللغة العبرية ومبادئ الديانة الموسوية . وبلغ عدد الطلاب في عام ١٩٣١ حوالي ثلاثمائة وستة عشر طالب ذكر (٢٦)

٦) مدرسة طوبة نورائيل الابتدائية للبنات : أسستها في بغداد الثرية اليهودية طوبة نورائيل في عام ١٩٢٤ وكانت تدرس مختلف العلوم فضلا عن اللغة العبرية ويوجد ضمن بناية المدرسة صفوف رياض الاطفال وكان مسجل فيها عام ١٩٢٤ حوالي مئة

وخمسة طالبا ، اما طلاب المدرسة فقد وصل عددهم للعام الدراسي ١٩٤٩ – ١٩٥٠ حوالي ثلاثمائة وستة وستين طالبا (٢٧)

٧) مدرسة مسعودة سلمان الابتدائية للبنين : اسستها اليهودية مسعودة سلمان بمنطقة التكية في بغداد في عام ١٩٣٠ وكانت مسعودة سلمان تقوم الى جانب تدريس الطلاب بتعليم طلاب اليهود الصلاة في كنيس مخصص بأسمها في المدرسة وكان عدد طلاب المدرسة في عام ١٩٣٠ يقدر بحوالي مئة وخمس وخمسين طالبا في حين وصل عدد الطلاب للعام الدراسي ١٩٤٩- ١٩٥٠ الى حوالي ثلاثمائة وثلاثة عشر طالبا (٢٨)

صورة توضح أثار بناية مدرسة ( مسعودة سلمان اليهودية للبنين ) والتي تأسست في عام ١٩٣٠ في بغداد

٨) المدرسة المهنية للبنات:اسستها ماري شمعون بمنطقة الميدان في بغداد في عام ١٩٣٠،وضمت في ثنياهاا الطالبات من مختلف الطوائف الدينية ،فكانت اليهودية والمسيحية والمسلمة [٣٠]وتتلقى فيها البنات دروسا في تعليم فن الخياطة والتفصيل والتطريز .وقد بلغ عدد الطالبات للعام الدراسي (١٩٣٢- ١٩٣٣) حوالي سبع وثمانين طالبة والواضح ان الكثير من الطالبات قد دخلن هذه المدرسة بهدف الافادة منها في الحياة العملية [٣١]

٩) مدرسة فرنك عيني : وهي واحدة من اشهر مدارس بغداد وآخر مدرسة يهودية تقع في منطقة العلوية بحي الوحدة في بغداد مؤسس هذه المدرسة هوالثري اليهودي فرانك العاني وهو من يهود مدينة عانه ولقبه (فرنك عاني ) والدارج هو فرنك عيني كان الكثير من اليهود يسكنون مدينة عانه وامورهم المالية كانت ممتازة و قصورهم كانت معروفة آنذاك وكلها مشيدة في بساتين على نهر الفرات واكثر تلك البيوت كانت طابقين او ثلاث

طوابق ولم يمسسها احد حتى بعد مغادرتهم الى ان اغرقت بحيرة سد القادسية (سد حديثة) مدينة عانه القديمة.فاغرقت تلك القصور

قام فرنك العاني بتأسيس مدرسة فرنك عيني في عام ١٩٤١ بعدها بفترة نقل طلاب المرحلة المتوسطة من مدرسة شماش الواقعة في محله جديد حسن باشا . ثم نقل اليها جميع الطلبة من [illegible] بعد اغلاق باقي المدارس حيث بقيت [illegible] حيدة حتى تم تأميم المدرسة وتغير اس[illegible] النظامية في عام ١٩٧٣

صورة توضح الكادر التدريسي لمدرسة فرنك عيني في بغداد يتوسطهم مديرها الاستاذ عبد الله عويدا والذي اكمل الماجستير والدكتوراه خارج العراق وعاد الى التدريس في كلية الهندسة جامعة بغداد

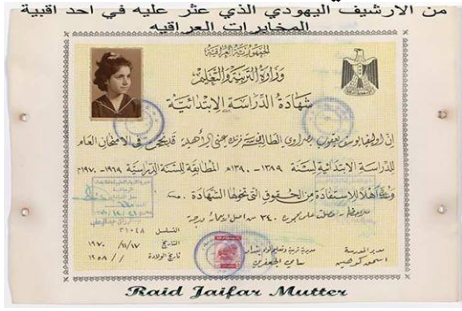

صورة توضح شهادة تخرج لاحدى طالبات مدرسة فرنك عيني الابتدائية للعام الدراسي ١٩٦٩- ١٩٧٠

١٠) مدرسة التمريض للبنات : أسستها في بغداد عام ١٩٤٢ اليهودية نوشة شلوم من تبرعات الجمعيات الخيرية وتخرج هذه المدرسة فتيات يجدن فن التمريض وبلغ عدد طالبات هذه المدرسة عام ١٩٤٥ حوالي ثمانين طالبة (٣٢)

١١) مدرسة مسعودة شمطوب الابتدائية للبنين :اسستها اليهودية مسعودة شمطوب في بغداد عام ١٩٤٦وتضم المدرسة كنيس ملحق بها لتعليم الدين اليهودي ،فضلا عن صفوف رياض الاطفال ،وقد بلغ عدد طلابها مائتان وخمسة وخمسين طالب للعام الدراسي (١٩٤٩- ١٩٥٠)

١٢) مدرسة حسقيل مناحيم المهنية للبنات : أسسها اليهودي يعقوب مناحيم في بغداد عام ١٩٤٧ وجعلها وقفا مع جملة املاك اخرى لتصرف وارداتها على المدرسة ، وقد اطلق عليها اسم اخيه حسقيل وكانت تدرس المهن والصنائع والحرف للاناث الفقيرات من عوائل اليهود والمسلمين والمسيحين وقد بلغ عدد طالباتها للعام الدراسي (١٩٤٩ – ١٩٥٠ ) حوالي ١٢١ طالبة

(٣٣) ولقد تخرج من هذه المدرسة على سبيل المثال طالبات اجدن فن الخياطة والتفصيل مثل اليهودية (سليمة صالح ) في عكد اليهود و(ليلى بنت عزرا) في منطقة الفضل و(طوبة خليل) في منطقة محلة التوراة ،التي كان يسكنها غالبية من فقراء اليهود (٣٤)

١٣) مدرسة مناحيم صالح دانيال الابتدائية للبنات : أسسها اليهودي المعروف مناحيم صالح واوقف قسما من املاكه لتصرف وارداتها على أمور المدرسة المالية ، وكانت مدرسته تعد من ارقى مدارس البنات في بغداد ، اذ كانت البنات تتلقى فيها دروسا في اللغة الانكليزية واللغة العبرية اضافة الى اللغة العربية وقد بلغ عدد طالباتها للعام الدراسي ( ١٩٤٩ – ١٩٥٠) حوالي ٤٦٠ طالبة بضمنها روضة تحتوي على ٤٢ طفل (٣٢)

١٤)المعهد العالي في بغداد: تأسس في أربعينات القرن العشرين ،وكان يضم في صفوفة الكثير من الطلاب اليهود ،اضافة الى المسلمين والمسحين وامتاز هذا المعهد بتخريج طلاب يحملون شهادات عليا وبلغ عدد طلابه للعام الدراسي (١٩٤٦-١٩٤٧) حوالي ١٢٠

طالب ،كان بينهم عشرون من اليهود بواقع عشرة ذكور وعشرة بنات (٣٥)

ثانيا: الصحافة

شاركت الطائفة اليهودية في المجال الصحفي اما كاتبة او مساهمة في اصدار الصحف وكان لهم دور في كتابة بعض المقالات في الصحف والمجلات العراقية ومن ابرز الصحف والمجلات التي عمل فيها أبناء الطائفة اليهودية وهي :

١) صحيفة يشورون : أسسها كل من صينون ادرعي واختة ميسورة ادرعي عام ١٩٢٠ وكانت تتألف من ستة عشر صفحة بحجم صغير ، وصدر منها خمسة أعداد ثم انقطعت عن الصدور (٣٦)

٢) صحيفة المصباح : اصدرها سلمان شينة عام ١٩٢٤ وهي صحيفة اسبوعية ادبية أجتماعية صدرت في بغداد وأستمرت بالصدور بشكل متقطع وتوقفت عن الصدور عام ١٩٢٩ وكان يقف وراء غلقها وزارة الداخلية بسبب تركيز أكثر مقالاتها على ضرورة تكلم اليهود باللغة العبرية بدلا من اللغة العربية ومن النساء اليهوديات التب كانت تنشر مقالات في هذه الصحيفة هي لمياء عزرا (٣٧)

٣) صحيفة الحاصد : اصدرها المحامي وألاديب انور شاؤل في بغداد عام ١٩٢٧ وهي صحيفة اسبوعية تصدر بشكل متقطع حيث اغلقت فترة وعاودت الصدور عام ١٩٣٠ وكانت نسيمة حنا تكتب فيها مقالات تناولت جانبا من حياة الطائفة اليهودية في بغداد مناسباتهم الدينية واحتفالاتهم وشعائرهم (٣٨)

٤) صحيفة دليل العائلة : أصدرتها فريدة موشي في بغداد عام ١٩٢٩ وهي خاصة بقضايا الدينية واشارت في موضوع كتبته عن التداخل بين اللغة العربية واللغة العبرية اذ أرجعت اصل كلمة ( مجلة ) في اللغة العربية الى اصولها الواردة في اللغة العربية ، اذ كان اليهود يكتبون التوارة والتلمود على جلود مدبوغة تخاط مع بعضها حتى تصبح على شكل طومار ويبلغ طولها اكثر من ١٢٠ متر بحسب حجم النص المدون من أسفار بعواميد او حقول مثل ماهي الصحف وكان طومار يلف على عصاتين وتتم القراءة من خلال تدوير العصا ليلف النص المقروء على عصا اخرى لذلك دعي الكتاب في العبرية مجلة (megilleh ) وتعني الملفوف او المدروج او المجلة (٣٩).

ثالثا:النوادي الاجتماعية والمؤسسات الخيرية

١) نادي لورا خضوري: قام السير أيليا خضوري بتأسيس نادي ثقافي في بغداد عام ١٩٢٥،واطلق عليه اسم زوجته الراحلة (لورا خضوري) ،ويعد من النوادي الراقية في بغداد،اذ تميز بنشاطه الثقافي وجلساته الادبية. وابرز السيدات الاعضاء في النادي هن السيدة (ملدة سمرة) وهي سيدة ثرية وزوجة رجل القانون داود سمرة والسيدة (مسعودة) زوجة أبراهيم صالح الكبير مدير الحسابات العامة في الحكومة العراقية منذ عام ١٩٢١ ، وكل من السيدةمريم شاؤل والسيدة نعيمة بصري والسيدة ليلى خضوري أضافة الى السيدة حوري بنت رحمين دلال والدة الموسيقار يوسف سامي صالح [٥٤] ،وقد اشتهرت الاخيرة بقسم الخياطة في النادي ، أذ كانت تجيد تطريز الوسائد بخيوط الذهب والفضة،ففازت معروضاتها بجائزة الملك فيصل الاول عام ١٩٣٠ اثناء زيارته لنادي لورا خضوري في بغداد [٥٥]

٢) نادي مليحة أسحيق :وهو عبارة عن نادي ثقافي وادبي أسسته في بغداد الشاعرة مليحة أسحيق عام ١٩٢٦ ،ويحضر جلساته العديد من

رجـــال الادب مثـــل الشـــاعر أبـــراهيم عوبـــديا والشـــاعر مـــراد خليـــل ، الـــذي القـــى فـــي احـــدى الجلسـات الادبيـة قصـيدته المعروفـة بعنـوان (تحيـة لوطني العراق الحبيب) قال فيها:

ياوطني ياوطني
حبك قد تيمني
حبك أقصى مأربي
فأنت أمي وأبي
بل مطلبي بل مكسبي
ومقصدي في الزمن ... (٥٦)

٣)نـــادي الزوراء:أسســـه مجموعـــة مـــن أبنـــاء الطائفـــة اليهوديـــة فـــي بغـــداد بمنطقـــة العلويـــة عـــام ١٩٣٠،وأطلقواعليه أسم نـادي الـزوراء ،وكـان من بين الاعضاء المؤسسين الثريـة اليهوديـة (ليلـى بنـت عزرا) والسيدة (نزيهة يوسف) . ومن الملاحظ على النـادي انـه لم يكن حكرا على طائفة اليهود بل كـان فيـه اعضـاء من المسيحين والمسلمين ايضا ،وكانت تمارس فيه الرياضـة الى جانب الانشطة الثقافية .

٤)نادي الرافدين :تأسس فـي منطقـة العلويـة ببغداد عـام ١٩٣١ ،وكـان يضـم عضـوية الكثيـر مـن اليهوديـات الثريات مثل السيدة (زاهدة شلومو) والسيدة (حميدة بنت

بصري) والسيدة (ليلى الياهو) ،اما من العضوات المسلمات فكانت شقيقة وزوجة جعفر باشا العسكري
٥) نادي الرشيد : تأسس في ثلاثينات القرن العشرين في بغداد وضم العديد من نساء الطائفة اليهودية ، اللواتي برزن بالنشاطات الثقافية والادبية .وقد اغلقت هذه النوادي جميعها بعد ترحيل اليهود عام (١٩٥٠-١٩٥١) وصودرت البنايات [٥٧]

## الخاتمة

ويمكن ان نستنتج مماتقدم عدة أمور أهمها :
اولا:أن اليهود كطائفة دينية عاشوا في العراق منذ أقدم العصور الى جانب المسلمين وتمتعوا بكافة حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية
ثانيا: تمتع أفراد الطائفة اليهودية بحقهم في التعبير عن الرأي والتعليم وممارسة الطقوس والشعائر الدينية
ثالثا: حصل أبناء الطائفة اليهودية على حقهم في التعليم، فكان أبناءهم يرتادون المدارس مما دعى ذلك العديد من أبناء الطائفة الى تأسيس العديد من المدارس التعليمية او الدينية التي ظهرت مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين مثل مدرسة مسعودة سلمان ومسعودة شمطوب

رابعا : كانت الطائفة اليهودية تشكل جزء من المجتمع البغدادي لدرجة يصعب تميزها فهي تتكلم اللغة البغدادية وترتدي الزي البغدادي في محلات بغداد مثل عكد اليهود ومحلة التوراة والفضل والبتاوين وسيد سلطان علي

## هوامش البحث

١) رشيد الخيون :الاديان والمذاهب بالعراق،طبعة مزيدة ومنقحة،بغداد،٢٠٠٣، ص١١١ .

٢) احمد سوسة: ملامح من ألتاريخ القديم ليهود العراق، مجلة مركز ألدراسات الفلسطينية،بغداد،١٩٧٨،ص٣٣ .

٣) ألتلمود: وتعني ألتعليم وهو ألاسم ألذي أعطاه اليهود للكتاب ألذي يحتوي على ألشريعة أليهودية ألشفوية وأحكام ألربانيين ويتألف من جزئين رئيسين (ألمشينا) وتعني النص و(ألجمارا)وتعني التعليق على النص .وهناك نسختان من ألتلمود:ألتلمود ألفلسطيني أو ألاورشليمي ،الذي كتب في فلسطين وألتلمود ألبابلي ، ألذي كتب في بابل ولابد من ألاشارة الى أن التلمود غير ألتوراة، ألتي نزلت على ألنبي موسى عليه ألسلام،حيث دون بعده بأكثر من سبعة قرون،ينظر:أسعد رزق ،ألتلمود وألصهيونية،بيروت ،مركز ألابحاث،١٩٧٠،ص١٠١-١٠٢ .

٤) طه باقر :مقدمة في تاريخ ألحضارات ألقديمة ،بغداد ،١٩٥٦، ص٤٠.

٥) أورخان محمد علي :السلطان عبد الحميد ألثاني (حياته وأحداث عهده) ،ط١،بغداد ،١٩٨٧،ص١٨٧

٦) أبراهام بن يعقوب :موجز تاريخ يهود بابل من بدايتهم وحتى أليوم،علي عبد ألحمزة لازم ألناصري، مراجعة وتعليق جعفر عباس حميدي ،بابل ،٢٠١٠ ،ص٨٦

٧) خلدون ناجي معروف :ألاقلية أليهودية في ألعراق بين سنة ١٩٢١ و١٩٥٢،ج١،ط١، بغداد ،١٩٧٥، ص٢٥ -٢٦

٨) عباس ألعزاوي : تاريخ ألعراق بين أحتلالين ،ج٤، بغداد ، ١٩٣٦،ص٢٠-٢٢

٩) ساسون حسقيل :بن شلومو دايفيد (١٨٦٠ -١٩٣٢) يهودي عراقي ولد في بغداد،أكمل دراسة ألحقوق في فينا ،وشغل عدة مناصب حكومية منها عضو في مجلس ألمبعوثان ألعثماني للفترة من (١٩٠٨-١٩١٤) ،كماشغل منصب وزير المالية في ألعراق خمس مرات ،وعين عضو في مجلس النواب العراقي للفترة من (١٩٢٥-١٩٣٢) ،توفي في ٣١ أب ١٩٣٢ :للمزيد ينظر :نجدة فتحي صفوة،ساسون حسقيل ،مجلة مركز الدراسات الفلسطينية،العدد ٣٤،لسنة ١٩٧٧، ص٢٠-٢٤ .

١٠)حنا بطاطو :ألعراق (الطبقات ألاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية العراقية) ،ترجمة عفيف البزاز،ج١، ط٤،بيروت ،١٩٩٢،ص٢٨١

١١)حسين محمد القهواتي : دور البصرة التجاري في الخليج العربي ١٨٦٩-١٩١٤ ،بغداد ،مركز دراسات الخليج العربي ،١٩٨٠،ص٣٣٨

١٢) صابر طعمة :ألتاريخ اليهودي العام ،ج١ ،ط٢ ،بيروت ،١٩٧٥ ،ص١٤٨

13)Walid Khadduri: TheJewsof Iraq in The Ninettent Century,London, 1979, p.204

14)Kadduri:OP.Cit,p.205

١٥)يوسف رزق الله غنيمة :نزهةالمشتاق في تاريخ يهود العراق ،ط٣،بيروت،٢٠٠٦،ص٣٠٥

١٦)فاضل البراك :المدارس ليهودية والايرانية في العراق ،بغداد، ١٩٨٤ ،ص٢٩-٣٠

١٧)المصدر نفسه ،ص٢٩

١٨) شريف زكي :مدارس الاليانس في الوطن العربي، مجلة المثقف العربي ،العدد ١٩٨١،٥،ص٤٠

١٩)المصدر نفسه ،ص٤٣

٢٠) خلدون ناجي معروف :جوانب من التعليم اليهودي ببغداد ،مركز الدراسات الفلسطينية ،بغداد ،١٩٧٦، ص٢٠

٢١)المصدر نفسه ،ص٢٢

٢٢)خلدون ناجي معروف :الاقلية اليهودية في العراق ،ج١،ص١٥٨

٢٣) المصدر نفسه ، ص١٥١

٢٤) فاضل البراك ،المصدر السابق ،ص٣٥

٢٥) المصدر نفسه ،ص٣٦

٢٦) فيصل السامر :اليهود العراقيون (لمحات تاريخية) ، مركز الدراسات الفلسطينية ، بغداد ،١٩٧٧، ص٤٤

٢٧) خليل احمد محمد :التعليم اليهودي في العراق ،مجلة أفاق عربية ،العدد ٨ ، لسنة ١٩٨٥ ، ص٤٥
٢٨) المصدر نفسه ، ص٤٧
٢٩) احمد برهان علي :مستقبل اليهود في العراق ، مركز الدراسات الفلسطينية ،١٩٨٠ ،ص٣٥
٣٠) خليل احمد محمد ، المصدر السابق ،ص٤٨
31)Cohen ,H:Anote on Social Change Among Iraqi Jews,1917-1951,Vol.7,London,1965,p.40.
٣٢)فاضل البراك ،المصدر السابق ،ص٣٦
٣٣)احمد برهان علي ،المصدر السابق ،ص٤٠
٣٤) فاضل البراك ، المصدر السابق ، ص٤٠ ؛خليل احمد محمد ، المصدر السابق ،ص ٤٨
٣٥) يوسف رزق الله غنيمة :المصدر السابق ،ص٢٩١
٣٦) عصام جمعة احمد المعاضيدي :الصحافة اليهودية في العراق(دراسة تحليلية لمجلة المصباح )،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب – جامعة بغداد ،١٩٩٥، ص٤٠.
٣٧) صباح عبد الرحمن زنكنة : الطائفة اليهودية في بغداد ١٩٢١-١٩٥٢، اطروحة دكتوراة (غير منشورة) مقدمة الى معهد التاريخ العربي ، بغداد ،٢٠٠١، ص٤٥.
٣٨) المصدر نفسه ، ص٤٦-٤٧.
٣٩)صالح الكويتي وداود الكويتي :من عائلة يهودية ذات أصول عراقية ولدا في الكويت الاول من مواليد ١٩٠٨ والثاني مواليد١٩١٠ ،وقد أبدى الاثنان شغفا بالموسيقى منذ الصغر وتلقيا دروسا في العزف والغناء لدى الموسيقار الكويتي المعروف خالد البكر وتعلما الالحان الكويتية والبحرينية واليمانية و الحجازية . وفي عام ١٩٢٩ قررا الانتقال نهائيا الى بغداد ولحنا سويا العديد من الاغاني للفنانة سليمة مراد وكرمهما الملك غازي ساعة ذهبية بختمة الشخصي عام ١٩٣٦ ولقد تركا العراق عام ١٩٥١ بعد ان اسقطت الجنسية العراقية عنهما ورحلا الى اسرائيل حيث توفيا وعيونهم تبكي على العراق . ينظر : مازن لطيف،المدى ،صحيفة عراقية ،العدد ٢٠٤٦،١٧ شباط ٢٠١١
٤٠)موسوعة الديانات :يهود العراق بحث مصور ،مجلة الموسم ،اكاديمية الكوفة في هولندا ،١٩٩٩، ص٣٣
٤١) المصدر نفسه ، ص٣٥

٤٢) يوسف رزق الله غنيمة :المصدر السابق ،ص٣٠٢-٣٠٣
٤٣)علي بدر : حارس التبغ ،ط١ ،بيروت، ٢٠٠٨، ص١٨٠
44)www.iraqi jewish/links.com
٤٥)علي بدر :المصدر السابق ،ص١٣٢
٤٦)اليهود العراقيون ،المدى ،صحيفة عراقية ،العدد٢٠٠٦،٤٤٠
٤٧) عبدالله خلف :الفن والطرب عند يهود العراق ،الحوار المتمدن ،صحيفة عراقية، العدد ٣٢٠ ،٢٠٠٦
٤٨)موقع كردستان أون لاين :شهيرات الطرب في العراق
٤٩)علي بدر ،المصدر السابق ،ص١٤٠
٥٠)المصدر نفسه
٥١)يوسف غنيمة ،المصدر السابق ،ص٣٠٦
٥٢) المصدر نفسه ،ص٢٩٦
٥٣)المصدر نفسه ، ص٣٠٩
٥٤) المصدر نفسه
٥٥)المصدر نفسه
٥٦)المصدر نفسه
٥٧)المصدر نفسه